

بصمات الكف الغاضبة

« الى عمر

الذي علم كفه كيف تحول كل شيء الى مवाद
متفجرة ، واطلقها لتعود الى فلسطين ، تعلم
الشعب كيف يقاتل . ولا تزال كفه الاخسرى
تعلم .. وتتعلم ... »

تمتد نحو بريقها ايدي القمر
وعلى شواطئ ظلها يحبو النهار
اني اراها ..

في المصانع ..

في المتاجر ..

في الشوارع ..

في استغاثات الدخان

لهبا يذكر كل من يشسوا بانهم قنابل

لا تمل الصبر تنتظر الزمان أو المكان

يدك التي ما صفتت يوما لمحترف الكلام

ولا ارتمت في حضن سلطان

وتعرف كيف تكتب فوق صفحات الرياح

وفي العيون

بصماتها في كل واد ..

فوق طاولة المحقق ..

في القبور وفي السجون

بصمات كفك يا عمر

غضبت ففادرت النسيم الى الرياح

وعانقت كل المقابر كي تحرك في العظام

لواعج الذكرى وتشمل في خلاياها الصواعق

وتفجرت .. فتحرك الشهداء .

وانتشرت على الصمت الحرائق

اني اقبلها ... اقبلها بكل جوارحي

ما عاد لي شوق الى قبل تهز جوارحي

الا لكفك يا عمر

شوقي الى قبل تهز جوارحي

وانامل تنساب في شعري

وكف من ثناياها الحنان يفيض

يغمرنى ... فأصحو قبل أن يطأ السبات حمى
جفوني

ادنو من الاشياء .. اعرفها .. فتهرب

احتمي بالصبر اتبعها .. فتتعيب

أشتكي فيضيع صوتي في عيوني

ماذا أرى خلف السياج ؟؟ ..

يدا بلا كف تشير الى العصفير

التي فقات عيون النسر وهو مقيد بالخوف

لا يهتز وهو يعانق الطيران

ومعاول الشمع استباحث قلعة الاسمنت

والفيل الذي صرعه أسراب البعوض

والبنديفة ترتمي في كف سكين

وأسماك تثور فتصلب الحيتان

ماذا أرى ؟!

يتفجر الخبز .. الثياب .. الشعر والاشجار

والاحجار .. والالوان .. والاصوات ..

والليل .. التراب .

وأرى ظلال أصابع تنساب .. تلتقط الهروب

تلم شمل الطامحين الى الاياب

بصمات كفك يا عمر ..

اني اراها وهي تبعث في الجماد الروح ..

تجعل كل شيء صاعقا .. متوثبا نحو انفجار